فعالية برنامج علاجي مبني على فنيات العلاج بالمعنى في خدمة الفرد وتحسين الهدف من الحياة لدي نزيلات تهمة التعاطي في المؤسسات الاصلاحية بدولة الكويت

The Effectiveness of Therapeutic Program Based on Techniques Logotherapy Program in Case Work and Improving the Purpose of Life for Inmates Abuse Charge in Correctional Institutions in The State of Kuwait.

تاريخ التسليم ٢٠٢٤/٦/٢٨

تاريخ الفحص ٢٠٢٤/٧/١٠

تاريخ القبول ٢٠٢٤/٧/٢٠

إعداد

تهاني سعود رحيم الصالح السعيد

Tahani.elsaeed0787@social.aun.edu.eg

المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية
العدد السادس والعشرون المجلد الثانى يونيو ٢٠٢٤م

فعالية برنامج علاجي مبني على فنيات العلاج بالمعنى في خدمة الفرد وتحسين الهدف من الحياة لدي نزيلات تهمة التعاطي في المؤسسات الاصلاحية بدولة الكويت

اعداد وتنفيذ
تهاني سعود رحيم الصالح السعيد

ملخص الدراسة :
يستطيع من يقدر على تحمل الحرمان النفسي والاجتماعي والاقتصادي لا يستطيع أن يتحمل خلو الحياة من الهدف والمعنى، لان الفرد عندما يرى معنى لحياته يكون قادراً على تحمل التعب وتقديم التضحيات، ولكن عندما تفقد حياة الفرد معناها فقد يضطر إلى الانتحار حتى ولو كانت جميع احتياجاته الأخرى مشبعة، لذلك استهدفت الدراسة الراهنة (اختبار فعالية البرنامج) برنامج علاجي مبني على فنيات العلاج بالمعنى في خدمة الفرد وتحسين الهدف من الحياة لدي نزيلات تهمة التعاطي في المؤسسات الاصلاحية بدولة الكويت.
وتنتمي هذه الدراسة الي الدراسات الشبه التجريبية باعتبارها من انسب الدراسات ملائمة وتناسب لموضوع الدراسة الحالية لأنها تمكننا من الحصول على المعلومات والبيانات التي تصور الواقع وتعمل على تحليل ظواهره، واعتمدت هذه الدراسة على منهج التجريبي لعدد من النزيلات داخل سجن النساء، من خلال استخدام مجموعتين تجريبية وضابطة وقوام كل منهما (٢٠) نزيلة وتوصلت نتائج الدراسة الى فعالية برنامج علاجي مبني على فنيات العلاج بالمعنى في خدمة الفرد وتحسين الهدف من الحياة لدي نزيلات تهمة التعاطي في المؤسسات الاصلاحية بدولة الكويت.

الكلمات المفتاحية: العلاج بالمعني، الهدف من الحياة، تهمة التعاطي، النزيلات (الكويت)

The Effectiveness of Therapeutic Program Based on Techniques Logotherapy Program in Case Work and Improving the Purpose of Life for Inmates Abuse Charge in Correctional Institutions in The State of Kuwait.

Abstract

Whoever is able to bear psychological, social and economic deprivation cannot bear a life devoid of purpose and meaning, because when the individual sees a meaning to his life, he is able to endure fatigue and make sacrifices, but when the individual's life loses its meaning, he may be forced to commit suicide even if all his other needs are satisfied. Therefore, the current study aimed to Therefore, the current study (testing the effectiveness of the program) Based on Techniques Logotherapy Program in Case Work and Improving the Purpose of Life for Inmates Abuse Charge in Correctional Institutions in The State of Kuwait.

This study belongs to the quasi-experimental studies, as it is one of the most appropriate studies to suit the subject of the study because it enables us to obtain information that depicts reality and works to analyze its phenomena. This study relied on the experimental approach for a number of inmates abuse charge, through the use of two groups, experimental and control, and the strength of each (20) Female inmate. The results of the study revealed the Effectiveness of Therapeutic Program Based on Techniques Logotherapy Program in Case Work and Improving the Purpose of Life for Inmates Abuse Charge in Correctional Institutions in The State of Kuwait.

Keywords: Meaning therapy, purpose of life, Drug abuse charges, female inmates (Kuwait).

المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية
العدد السادس والعشرون المجلد الثانى يونيو ٢٠٢٤م

أولاً: مدخل مشكلة الدراسة:

يتطلب مواجهة مشكلة الإدمان مواجهة علمية يراعى فيها الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والنفسية في علاج هذه المشكلة في البيئة المحلية، من خلال ذلك تري الباحثة أن الخدمة الاجتماعية عامةً وطريقة خدمة الفرد خاصةً لها دور فعال في تحسين معني الحياة لدي نزيلات السجون ومساعدتهن على استعادة حياتهن بسرعة والعودة الى ممارسة حياتهم اليومية بالشكل الطبيعي من خلال الاعتماد على فنية العلاج غير المباشر، والذي سمي فيما بعد بالعلاج بالمعني، والذي ينتمي إلي الاتجاه الإنساني في علم النفس، قد يكون ذا فائدة في مواجهة هذه المشكلة.

حيث يرتبط معنى الحياة لدى الإنسان بقيمة حياته ورضاه عن ذاته وتقديره لها بالمعنى الذي تنطوي عليه حياته والدور الذي يري أنه أهل لأدائه، وهو أحد الجوانب المضيئة والإيجابية للإنسان، فمن الضروري أن يبحث الإنسان عن معانٍ في حياته يعيش لها وبها، ويمكن حتى أن يموت من أجلها.

وهو ما يراه فرانكل إذا غاب عن الإنسان الشعور بمعنى الحياة فإنه يعيش حالة من "الفراغ الوجودي"، وأن الحياة تسير بغير معنى أو هدف وهو شكل من اشكال العصاب الجماعي

ويضيف فرانكل أن هناك أقنعة مختلفة ومظاهر متعددة يظهر بها الفراغ الوجودي (إحباط إرادة المعنى)، ففي بعض الاحيان يكون هناك تعويض لإرادة المعنى المحبطة بإرادة القوة، بما في ذلك الشكل الأكثر بدائية لإرادة القوة وهي إرادة المال، وفى حالات أخرى تحل إرادة اللذة محل إرادة المعنى المحيطة، ومن اشكال إرادة اللذة إدمان المخدرات. (المصري،٢٠١٧، ١٣٨)

وهنا يأتي دور العلاج بالمعنى والذي يساعد الفرد على التغلب على المشكلات التي تواجهه والبحث عن المعاني التي يمكن أن يعيش لأجلها والبحث عن شخص يجعله قدوة ومثل أعلى في الحياة، وتوثيق الصلة بالمعتقدات الدينية التي تعطى قوة روحية هائلة في التغلب على الإحباطات ومواجهة عدم إشباع الحاجات كما يساعد العلاج بالمعنى الفرد على اكتشاف إمكاناته وقدراته واستغلال مواهبه والاستفادة بأوقاته وصولاً به إلى أعلى مستويات النضج والصحة النفسية.

إن العلاج بالمعنى يتركز حول دافع أساسي يشكل لب حياة أي إنسان من وجهة نظر فرانكل وهو إرادة المعني الذي يدور حول معنى الحياة أو الوجود ويشعر الفرد بالتوتر والاضطراب عندما يكتشف الفجوة بين الخواء الذي يعيشه والحياة التي ينبغي أن يعيشها عندما يحدد معنى لحياته ولوجوده والذي تدور حوله كل أنشطته وسلوكياته. (رشدي، منصور, ٢٠٠٠ ,ص ١٣٠)

كما أن الافتراضات النظرية للعلاج بالمعني تؤكد على أهمية المعنى الشخصي في الحياة وأن تقبل الفرد لذاته وللحياة يأتي من تحقيق معنى وهدف الحياة، وأن معنى الحياة يأتي من عدة مصادر مثل العمل والأسرة والأصدقاء والمجتمع ولكي يشعر الفرد بمعنى الحياة لابد من الإنجاز والتقدم في كل هذه المجالات بالإضافة إلى التسامي بالذات والمعاملة العادلة والتدين وتقبل الذات وعلى هذا يعد ضعف معنى الحياة يودي بالفرد إلى كثرة الانفعالات السلبية.(رأفت عبد الرحمن,٢٠١٠ ,ص ٢٢٦)

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت العلاج بالمعنى لتحسين جودة الحياه وأثبتت فاعليته مثل دراسة (محمد،٢٠١٧) والتي استهدفت تحديد العلاقة بين معنى الحياة وتقدير الذات لدي المراهقين بالمرحلة الثانوية، وأشارت نتائجها إلى فعالية العلاج بالمعنى في تقدير الذات وتحسين المعنى لدى المجموعة التجريبية من عينة الدراسة، ودراسة (علي، ٢٠١٦) والتي هدفت للتحقق من فعالية برنامج إرشادي قائم على المعنى في تنمية مهارات التفكير الايجابي في تحسين جودة الحياة

وخفض قلق المستقبل لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية، وأسفرت النتائج عن فعالية البرنامج في تحسين جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث.

كما أكدت نتائج الدراسات التي تناولت فاعلية العلاج بالمعنى على أن العلاج بالمعنى أثبت فاعليته في تحسين جودة الحياة والتخفيف من حدة العديد من الاضطرابات السلوكية، ومنها دراسة العايش (١٩٩٦) والتي استهدفت تطبيق برنامج إرشادي بالعلاج بالمعنى لتخفيف حدة الاضطرابات السلوكية لدى الطالبات المراهقات، وأشارت نتائجها إلى نجاح البرنامج في التخفيف من حدة هذه الاضطرابات، فضلا عن أهمية الارشاد النفسي للمراهقات من خلال تنمية الوعي لديهم بأهمية جودة الحياة وتنمية النظرة للمستقبل.

بينما أوضحت دراسة (الضبع، ٢٠١٠) والتي هدفت للتحقق من فعالية العالج بالمعنى في تحسين معنى الحياة لدى عينة من كبار السن، وأسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج.

كذلك هدفت دراسة (الشعراوي،٢٠١٤) إلى التحقق من فعالية العلاج بالمعنى في تحسين جودة الحياة لدي عينة من طلبة الجامعة، وأسفرت النتائج عن فعالية العلاج بالمعنى في تحسين جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث.

بينما أكدت دراسة (أبو اسعد،٢٠١٥) والتي هدفت للتعرف على فعالية الارشاد والعلاج بالمعنى في التخفيف من ضغوط ومشكلات الحياة النفسية عند عينة من طلبة الجامعة، وأسفرت عن وجود فعالية للبرنامج الارشادي في التخفيف من ضغوط الحياة النفسية، والتغلب على مشاعر الحزن والضيق لدى المجموعة التجريبية.

أما دراسة (عبد العال، ٢٠١٩) والتي استهدفت اختبار فعالية العالج بالمعنى في تحقيق الرضا عن الحياة لدى عينة من ذوي الاعاقة الحركية، فقد أشارت نتائجها إلى نجاح برنامج التدخل المهني بالعلاج من خلال المساهمة في خفض شعورهم بالمعنى في رفع معدلات الرضا عن الحياة لدى المعاقين حركيا بالرفض والعجز ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم في الحياة.

كما هدفت دراسة (حسن،٢٠٢٠) إلى التحقق من فعالية العلاج بالمعنى لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين بالمؤسسات الاصلاحية، وذلك لدى عينة من ١٠ من المراهقين، ومن خلال الهدف من الحياة وكذلك العلاج بالمعنى أثبتت النتائج فعالية البرنامج في تحسين جودة الحياة.

ثانياً صياغة مشكلة الدراسة:

تولى دولة الكويت أهمية كبري لتنمية الانسان ضمن الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة التي تتسق مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، والتي تهدف أيضا إلى الارتقاء بالصحة العقلية للمواطن الكويتي وخاصة المرأة والمسجونات باعتبارهن قوة مؤثرة في من حولهم من المواطنين حيث يعد اغفالهم عن أوجه الرعاية قصور في تحقيق الهدف المرجو من المبادرة خاصة وان الدراسات السابقة – التي امكن الاطلاع عليها – والتي أجريت لتخفيف مشكلة التعاطي لنزيلات سجن النساء باتت لا تؤتي ثمارها، انطلاقا مما سبق عرضه من" اطلاع على التراث النظري والادبيات السابقة " فلم تستدل الباحثة (في حدود ما أتيح لها من مصادر اطلاع) اية دراسات تناولت بالتحديد قضية تحسين معني الحياة لنزيلات سجن النساء موضوع الدراسة الحالية، ومن ثم تحددت مشكلة هذه الدراسة في " اختبار مدى فعالية برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد وتحسين الهدف من الحياة لدي نزيلات تهمة التعاطي في المؤسسات الاصلاحية بدولة الكويت ".

ثالثاً أهمية الدراسة:

١- تشكل النساء ثُلث عدد الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات عالميًا، وهو الامر الذي يتطلب الاهتمام به ودراسته لتحسين

معني الحياة لديهن.(تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، ٢٠١٦)

٢- تعد نتائج هذه الدراسة محاولة متواضعة لإثراء المكتبة العربية والمحلية، بدراسة العلاج بالمعنى لدي المدمنين؛ فمن الملاحظ ندرة المراجع العربية في هذا الموضوع على الرغم من أهميته التي يدركها بصفة خاصة العاملون في المجال الإكلينيكي لمرضي الإدمان.

٣- إلقاء الضوء على الفائدة المستمدة من الاعتماد على توجهات نظرية العلاج بالمعني في مساعدة المرضي علي تحسين معني الحياة، والتي تعد في كثير من الأحيان من العوامل المهمة التي تساعد على عدم الانتكاسة.

٤- تساهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال السجون في القيام بدورهم لمساعدة هذه الفئة .

٥- التركيز على أهمية وجود المعني الإيجابي للحياة للسيدات السجينات، والتأكيد على خطورة المعني السلبي للحياة على الصحة النفسية لهم .

٦- ما أكدته الدراسات السابقة من فعالية العلاج بالمعنى في خدمة الفرد مع العديد من المشكلات الفردية، مما جعل العلاج بالمعنى من أنسب المداخل العلاجية التي يمكن استخدامها في هذه الدراسة .

٧- ندرة الدراسات (في حدود علم الباحثة) التي تناولت العلاج بالمعني في خدمة الفرد والتي تسعي لتحسين معني الحياة للسيدات السجينات.

رابعاً أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدف عام يتمثل التحقق من مدي فعالية برنامج علاجي مبني على فنيات العلاج بالمعني في تحسين الهدف من الحياة لدي نزيلات تهمة التعاطي في المؤسسات الاصلاحية بدولة الكويت.

خامساً فروض الدراسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية برنامج علاجي مبني على فنيات العلاج بالمعنى في خدمة الفرد وتحسين الهدف من الحياة لدي نزيلات تهمة التعاطي في المؤسسات الاصلاحية بدولة الكويت.

سادساً الموجهات النظرية للدراسة:

العلاج بالمعنى:

العلاج بالمعنى هي نظرية تأسست على يد الطبيب النفسي النمساوي فيكتور فرانكل، يقوم هذا النهج العلاجي على اعتبار البحث عن المعنى والغاية في الحياة كعناصر أساسية لصحة الإنسان، يعتقد فرانكل أن الحياة تحمل في طياتها تحديات ومعاناة، ولكن بالعثور على المعنى والغرض في وجودنا يمكننا التغلب على الصعاب والعيش بشكل أكثر إشباعًا وسعادة.

ينصب التركيز في العلاج بالمعنى على ثلاثة مفاهيم أساسية: العمل، والحب، والمعاناة. ويعزز العمل الإيجابي والإنجازات المهمة، ويعتبر الحب والعلاقات الإنسانية القوية كأحد العوامل الأساسية للشعور بالسعادة والتواصل الإيجابي. وأما المعاناة، ففي الرؤية الفرانكلية، تعد فرصة للنمو والتطور الشخصي من خلال التصدي للتحديات والتعامل معها بشكل بناء وإيجابي.

باختصار، يسعى العلاج بالمعنى إلى مساعدة الأفراد على اكتشاف المعنى الداخلي والغاية في حياتهم، وبالتالي تحسين صحتهم النفسية وجودتها.

(توظيف العلاج بالمعنى بالدراسة الحالية)

بشكل عام، فإن العلاج بالمعنى يعتبر جزءًا مهمًا من البرامج العلاجية للإدمان، ويمكن أن يساعد المرضى على تحسين جودة حياتهم وتحسين

فرص نجاحهم في العلاج والامتناع عن التعاطي المخدرات.

يعتبر العلاج بالمعنى من العلاجات الفعالة في معالجة إدمان المخدرات، والذي يعتبر مشكلة صحية واجتماعية خطيرة، ويمكن تلخيص أهمية العلاج بالمعنى للمتعاطين للمخدرات في النقاط التالية:

١- يساعد على فهم الإدمان وعلاجه: يعتبر العلاج بالمعنى من العلاجات الفعالة في فهم طبيعة الإدمان وعلاجه، حيث يركز على تغيير أساليب التفكير والسلوك المدمرة التي قد تؤدي إلى الإدمان، ويساعد المريض على تعلم مهارات جديدة للتعامل مع الإدمان والحفاظ على الامتناع.

٢- يؤثر على المعنويات والنمط الحياتي: يساعد العلاج بالمعنى على تحسين المعنويات والنمط الحياتي للمتعاطين المخدرات، حيث يساعدهم على التغلب على الشعور بالإحباط واليأس والعزلة، ويساعدهم على التعرف على قيمهم الشخصية وتعزيز الثقة بالنفس.

٣- يحسن العلاقات الاجتماعية والأسرية: يعتبر العلاج بالمعنى من العلاجات الفعالة في تحسين العلاقات الاجتماعية والأسرية للمتعاطين للمخدرات، حيث يساعدهم على تعلم مهارات التواصل الفعال وحل المشكلات والتعامل مع الضغوطات.

٤- يقلل من معدل الانتكاسات: يساعد العلاج بالمعنى على تقليل معدل الانتكاسات للمتعاطين المخدرات، حيث يمنحهم الدعم اللازم للحفاظ على الامتناع وتعلم المهارات اللازمة لتفادي العوامل المحفزة للعودة إلى التعاطي.

بشكل عام، فإن العلاج بالمعنى يعد علاجًا فعالًا للمتعاطين المخدرات، حيث يساعدهم على تحسين جودة حياتهم وتحسين فرص نجاحهم في العلاج والامتناع عن التعاطي المخدرات. ويمكن استخدامه كجزء من البرامج العلاجية للإدمان.

سابعًا مفاهيم الدراسة:

١. العلاج بالمعني

لم يحظ مفهوم المعنى في الحياة بالاهتمام الكافي من قبل علماء النفس لحين ظهور نظرية فرانكل عن المعنى، وهو من أشار إلى أهمية هذا المفهوم لكونه الدافع الاساسي والجوهري لدى الانسان، لدرجة اعتباره المفهوم الاساسي في الشخصية الانسانية (فرانكل،١٩٨٢).

ويعد فرانكل "Ge"Francle أوائل العلماء الذين اهتموا بمصطلح معنى الحياة فقد رأى أن معنى الحياة وليد الظروف والعوامل التي تحيط بالفرد، فهو لا يرتبط بالتساؤل عن الهدف أو الغرض من الحياة ولكنه يظهر من خلال استجابات الفرد للمواقف والمطالب التي تواجهه في الحياة. (Carlos, 2003, p87)

ومنها يمكن تعريفه بأنه شكل من أشكال العلاج النفسي والإرشاد، والذي تطور على يد كارل روجرز .وهو طريقة غير مباشرة في العلاج، ولا تتضمن أية محاولة لتقديم تشخيص للمرض أو التفسير أو الإقناع، وهدفها خلق جو من التقبل والعطف الذي من خلاله يكون العميل منطلقا في اكتساب الاستبصار داخل ذاته ليمكنه من تحريك إمكانياته في اتجاه حل مشكلاته (العامري،٢٠٠٠، ص ٨)

ويعرف بأنه "مدخل علاجي في علم النفس أسسه فيكتور فرانكل في منتصف القرن العشرين وهو علاج يركز على الجانب الروحي للإنسان ويهدف إلى مساعدة الفرد على اكتشاف المعنى المفقود في الحياة والتي سببت اضطرابه مع ذاته ومع عامله الخارجي وذلك من خلال تبصيره

بالجوانب الايجابية والطاقات والامكانيات التي يمتلكها بدلا من التركيز على الجوانب السلبية ومواطن القصور، وذلك في ضوء الاسس النظرية والاساليب الفنية التي قدمها "فرانكل"(عوض،٢٠١٥، ص٢٧٢)

ويعرف العلاج بالمعني إجرائيًا بأنه: مجموعة الفنيات والانشطة المختارة وعدد الجلسات المتضمنة أسس ومبادئ التي تبناها فرانكل في نظرية العلاج بالمعنى، والتي تدعم فردية الانسان، وحرية الارادة، وأن له معنى وله قيمة، ويمكن بمساعدة المعالج اكتشاف جوانب القوة والضعف في إيجاد توجه إيجابي نحو الحياة، وذلك من خلال إجراءات تطبيق البرنامج مع السيدات نزيلات السجن الكويتي بتهمة تعاطي المخدرات.

٢. مفهوم الهدف من الحياة:

هو تعلم الفرد كيفية حل المشكلات الحياتية وأساليب التوافق والتكيف مع الحياة حتي يستطيع تلبية احتياجاته ورغباته بالقدر المتوازن والاستمرارية في توليد الأفكار والاهتمام بالإبداع والابتكار (حبيب، ٢٠٠٦، ص٨٤).

ويعرف اجرائياً بانه:

تعلم الفرد المهارات اللازمة في حياته التي تعينه على حل مشكلاته ومنها التوافق مع متطلبات البيئة المحيطة ورغباته والعمل على اشباعها بشكل مستمر يحفظ له تحسين نوعية حياته

٢. مفهوم التعاطي:

أ. هو التناول المتكرر للمخدر بحيث يصبح دم الفرد متعطشاً إليه بأي ثمن وفي أي وقت.

ب. هو تناول أي مادة من المواد المخدرة والتي تؤدي إلى الاعتياد أو الإدمان وذلك التعاطي إما أن يكون بشكل دائم أو متقطع. (أبو على، ٢٠١٦، ص٣٧)

ج. هو استهلاك كل مادة خام أو متحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدي إلى التعود أو الإدمان عليها مما يضر الفرد جسمياً ونفسياً وكذا بالمجتمع.(أبو زيد، ٢٠٢٣، ص ١١)

ثامناً الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- نوع الدراسة:

تعد الدراسة من الدراسات شبه التجريبية والتي تقيس عائد التدخل المهني للخدمة الاجتماعية التي تعتمد على التصميم تجريبي (مجموعة ضابطة- مجموعة تجريبية) والتي تجرى بهدف اختبار مدى فعالية العلاج بالمعنى في خدمة الفرد في تخفيف من مشكلة الادمان لدى نزيلات المؤسسات الاصلاحية في دولة الكويت.

٢- المنهج المستخدم:

اتفاقا مع أهداف هذه الدراسة وفروضها وطبيعتها كدراسة تجريبية لذلك تعتمد هذه الدراسة على المنهج تجريبي باستخدام مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة والقياس القبلي والقياس البعدي للمجموعتين للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لمعرفة الفرق بين القياسين ويتم ارجاع النتيجة إلى المتغير التجريبي وهو برنامج التدخل المهني للدراسة المتمثل في فنيات العلاج بالمعنى.

٣- أدوات الدراسة:

طبقا لطبيعة الدارسة الحالية واتساقا مع نوعها وأهدافها سوف تعتمد الدراسة على الادوات التالية:

١- المقياس هو تحسين الهدف من الحياة.

٢- برنامج تدخل مهني لتحسين الهدف من الحياة لدي النزيلات.

جدول (١)

قيم معامل ثبات مقياس الهدف من الحياة بطريقة (ألفا كرونباخ) (ن= ١٠)

مقياس الهدف من الحياة	عدد العبارات	معامل الثبات
الدرجة الكلية للمقياس	١٠	٠.٨٨

٤- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني:

سجن النساء بدولة الكويت.

ب- المجال البشرى

نزيلات تهمة التعاطي داخل إدارة سجن النساء من خلال استخدام مجموعتين تجريبية وضابطة قوام كل منهما (٢٠) نزيلة.

ج- المجال الزمني:

من ١-١١-٢٠٢٤ / ١-٥-٢٠٢٤.

تاسعًا- المعاملات الاحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم معالجة البيانات الإحصائية التالية:

١. التكرارات والنسب المئوية.

٢. المتوسط الحسابي.

٣ـ مجموع الاوزان والمتوسطات النسبية المرجحة والنسبة المئوية والقوة النسبية للأبعاد.

٤ . معامل الثبات (جتمان) = ١ - عدد الاخطاء / عدد الأسئلة × عدد المبحوثين

٥. الانحراف المعياري.

تاسعًا عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

١- الجداول الخاصة بوصف مجتمع الدراسة.

وصف نزيلات تهمة التعاطي بإدارة سجن النساء في دولة الكويت

جدول رقم (٢)

سن نزيلات تهمة التعاطي

م	السن	القيم الاحصائية		
		التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	من ٢٠ الى ٣٠ سنة	١١	٣٤.٢٥ سنة	٠.٤٣
٢	من ٣١ الى ٤٠ سنة	٢١		
٣	من ٤١ الى ٥٠ سنة	٨		
٤	من ٥٠ فأكثر	٠		

يوضح الجدول السابق أن: متوسط أعمار نزيلات تهمة التعاطي (٣٤.٢٥) سنة تقريباً وانحراف معياري (٠.٤٣).

جدول رقم (٣)

الحالة الاجتماعية لنزيلات تهمة التعاطي

م	الحالة الاجتماعية	التكرار
١	أنسة	٧
٢	متزوج	١٢
٣	مطلقة	٢٠
٤	أرملة	١

يوضح الجدول السابق أن:
أكثر نسبة من نزيلات تهمة التعاطي من فئة المطلقة وجاءت في المرتبة الأولى بنسبة (٥٠%) يليها، فئة المتزوجة وجاءت في المرتبة الثانية بنسبة (٣٠%) ثم فئة الانسة وجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة (١٧.٥%) وجاءت الارملة في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢.٥%).
وهذا يوضح في الشكل البياني التالي

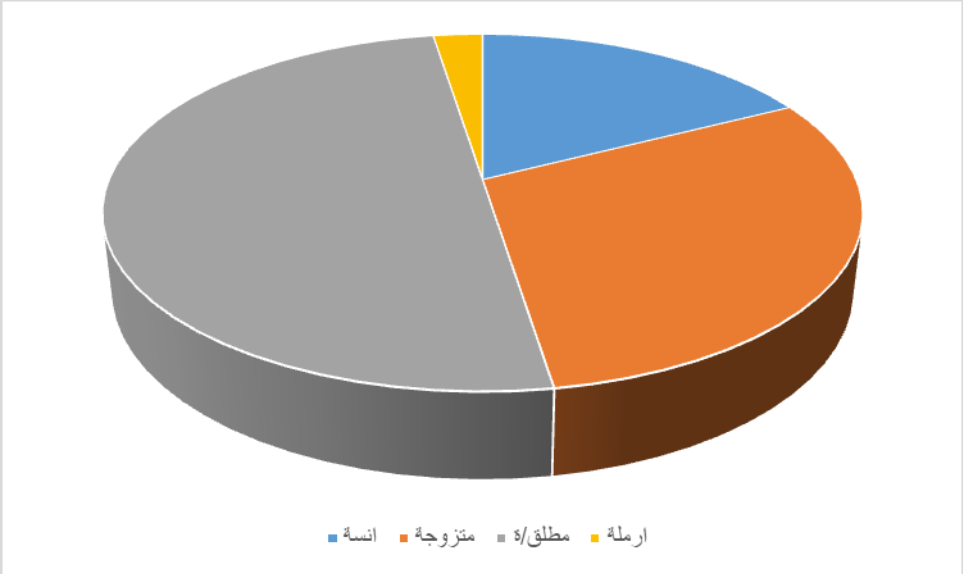

شكل رقم (١) توزيع الحالة الاجتماعية نزيلات تهمة التعاطي

جدول رقم (٤)

المؤهل الدراسي لنزيلات تهمة التعاطي

م	الحالة التعليمية	التكرار
١	ابتدائي	٢
٢	ثانوي	١٠
٣	دبلوم	٧
٤	متوسط	١٧
٥	جامعي	٤

يوضح الجدول السابق أن:

الغالبية العظمى من نزيلات تهمة التعاطي حاصلين على مؤهل متوسط بنسبة (٤٢.٥%)، يليها من هم حاصلين على مؤهل ثانوي بنسبة (٢٥%) وجاءت في المرتبة الثالثة الحاصلات على دبلوم بنسبة (١٧.٥%) ثم يليها في المرحلة الرابعة الحاصلين على مؤهل جامعي بنسبة (١٠%) وجاءت في المرتبة الأخيرة اقل النسب من الحاصلين على تعليم ابتدائي بنسبة (٥%).

وهذا يوضح في الشكل البياني التالي:

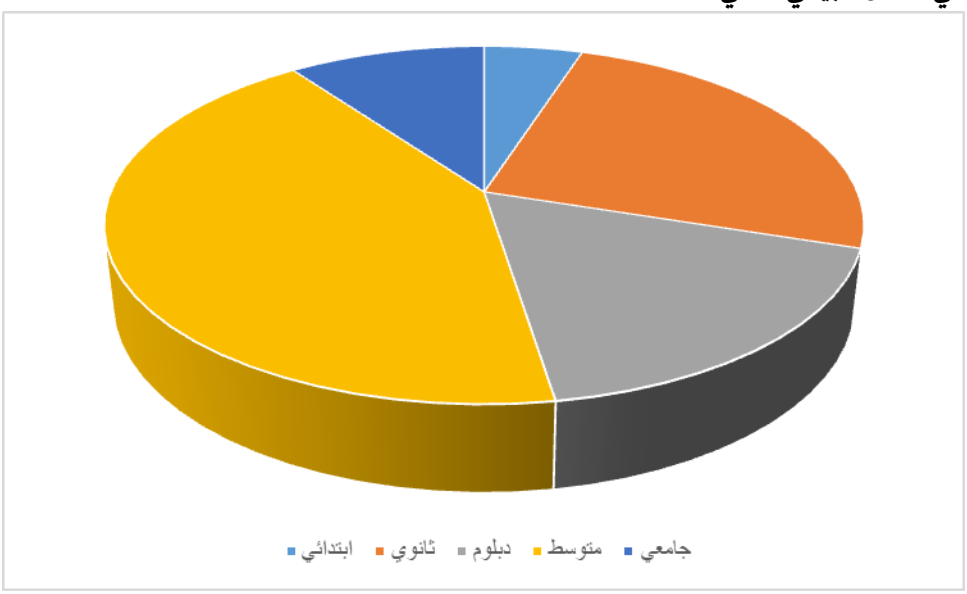

شكل رقم (٢) توزيع الحالة التعليمية نزيلات تهمة التعاطي

١- نتيجة الدراسة الميدانية:

جدول رقم (٥)

يوضح محور الهدف من الحياة

م	الهدف من الحياة	القياس القبلي							القياس البعدي (ن=٢٠)							الترتيب من الأكثر تعديلاً للأقل تعديلاً
		نعم	احياناً	لا	مجموع اوزان	متوسط وزنى	النسبة المئوية	الترتيب القبلي	نعم	احياناً	لا	مجموع اوزان	متوسط وزنى	النسبة المئوية	الترتيب البعدي	
١	أحاول ان أترك أثر جميل لمن حولي	١٧	٢	١	٥٦	٢.٨	٩٣.٣	٣	١٩	١	٠	٥٩	٣	٩٨.٣	٢	٧
٢	لا أسعى نحو تحقيق أهدافي	١٥	٤	١	٢٢	١.١	٣٦.٧	٩	٦	١	١٣	٤٧	٢.٤	٧٨.٣	٨	٢
٣	لدي رغبة بتعديل اخطائي	٢٠	٠	٠	٦٠	٣	١٠٠	١	٢٠	٠	٠	٦٠	٣	١٠٠	١	٠
٤	أتجنب المواقف التي تتطلب مساعدتي للأخرين	١٠	٤	٦	٤٤	٢.٢	٧٣.٣	٥	١٦	٣	١	٥٥	٢.٨	٩١.٧	٤	٥
٥	انتظر خروجي من السجن حتى اتمكن من تحقيق أهدافي وطموحاتي بالحياة	١٥	٠	٥	٥٠	٢.٥	٨٣.٣	٤	٢٠	٠	٠	٦٠	٣	١٠٠	١ مكرر	٦
٦	ليس لدي رغبة بتلقي العلاج والشفاء من الادمان	١٧	٢	١	٢٤	١.٢	٤٠	٨	٣	٠	١٧	٥٤	٢.٧	٩٠	٥	١
٧	الادمان على المخدرات أجعل طريقي غير واضح في الحياة	١١	١	٨	٤٣	٢.٢	٧١.٧	٦	٢٠	٠	٠	٦٠	٣	١٠٠	١ مكرر	٤
٨	يعوقني الإدمان عن تحقيق الأهداف المهمة في الحياة.	٨	١	١١	٣٧	١.٩	٦١.٧	٧	١٨	١	١	٥٧	٢.٩	٩٥	٣	٣
٩	أسال نفسي دائما ما الهدف من حياتي	١٧	٣	٠	٥٧	٢.٩	٩٥	٢	١٤	٥	١	٥٣	٢.٧	٨٨.٣	٦	٨
١٠	أرى انه لا يوجد هدف واضح أعيش من أجله	١٩	١	٠	٢١	١.١	٣٥	١٠	٤	٤	١٢	٤٨	٢.٤	٨٠	٧	٢ مكرر
	المتوسط الوزني الكلى للبعد	٢,٠٩						مستوي متوسط	٢,٨						مستوي مرتفع	

تعكس نتائج الجدول السابق أن الهدف من الحياة بالقياس القبلي هو (٢.٠٩) وهو معدل متوسط، وارتفع المتوسط للبعد بالقياس البعدي إلى (٢.٨) وهو معدل مرتفع مما يدل على وجود فروق بين القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية لصالح القياس البعدي مما يشير إلى أن التدخل المهني لطريقة خمة الفرد قد حقق نجاحاً في تحقيق البعد الثاني الخاص بالهدف من الحياة.

وفيما يلي توضيح أكثر العبارات من حيث التأثير وفقاً للفرق بين القياس القبلي والبعدي لهذا البعد:

- ليس لدي رغبة بتلقي العلاج والشفاء من الادمان حيث جاءت في القياس القبلي في الترتيب الثامن بمتوسط (١.٢)، بينما جاءت في القياس البعدي في الترتيب الخامس بمتوسط (٢.٧)، وكان الفارق لصالح القياس البعدي بمقدار (١.٥).

- لا أسعى نحو تحقيق أهدافي حيث جاءت في القياس القبلي في الترتيب التاسع بمتوسط (١.١)، بينما جاءت في القياس البعدي في الترتيب الثامن بمتوسط (٢.٤)، وكذلك أرى انه لا يوجد هدف واضح أعيش من أجله جاءت في القياس القبلي في الترتيب العاشر بمتوسط (١.١)، بينما جاءت في القياس البعدي في الترتيب السابع بمتوسط (٢.٤)، وكان الفارق لصالح القياس البعدي بمقدار (١.٣).
- يعوقني الإدمان عن تحقيق الأهداف المهمة في الحياة حيث جاءت في القياس القبلي في الترتيب السابع بمتوسط (١.٩)، بينما جاءت في القياس البعدي في الترتيب الثالث بمتوسط (٢.٩) وكان الفارق لصاح القياس البعدي بمقدار (١).
- بينما نجد اقل العبارات تأثراً أحاول ان أترك أثر جميل لمن حولي حيث جاءت في القياس القبلي في الترتيب الثالث بمتوسط (٢.٨)، بينما جاءت في القياس البعدي في الترتيب الثاني بمتوسط (٣) وكان الفارق لصاح القياس البعدي بمقدار (٠.٢).
- وهذا أيضاً يعتبر تغيير لصالح القياس البعدي ويؤكد على تأثير برنامج التدخل المهني الذي تم تطبيقه مع نزيلات تهمة التعاطي بإدارة سجن النساء المشاركات في برنامج التدخل المهني الذي قامت به الباحثة.

ويتفق ذلك مع الاطار النظري لدراسة والدراسات السابقة التي تم تناولها مثل دراسة (حسن،٢٠٢٠) إلى التحقق من فعالية العلاج بالمعنى لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين بالمؤسسات الاصلاحية ، وذلك لدى عينة من ١٠ من المراهقين، ومن خلال الهدف من الحياة وكذلك العلاج بالمعنى أثبتت النتائج فعالية البرنامج في تحسين جودة الحياة، دراسة (محمد،٢٠١٧) والتي استهدفت تحديد العلاقة بين معنى الحياة وتقدير الذات لدي المراهقين بالمرحلة الثانوية، وأشارت نتائجها إلى فعالية العلاج بالمعنى في تقدير الذات وتحسين المعنى لدى المجموعة التجريبية من عينة الدراسة، ودراسة (علي، ٢٠١٦) والتي هدفت للتحقق من فعالية برنامج إرشادي قائم على المعنى في تنمية مهارات التفكير الايجابي في تحسين جودة الحياة وخفض قلق المستقبل لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية، وأسفرت النتائج عن فعالية البرنامج في تحسين جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث، ودراسة (الشعراوي،٢٠١٤) التي هدفت إلى التحقق من فعالية العلاج بالمعنى في تحسين جودة الحياة لدي عينة من طلبة الجامعة، واسفرت النتائج عن فعالية العلاج بالمعنى في تحسين جودة الحياة لدى أفراد عينة البحث.

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" للعينات المستقلة، وجدول (٦) التالي يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ومستوى الدلالة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للهدف من الحياة لدي نزيلات تهمة التعاطي في المؤسسات الإصلاحية.

جدول (٦)

قيمة "ت" ودلالتها الإحصائية للفروق بين

متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي

للهدف من الحياة لدي نزيلات تهمة التعاطي في المؤسسات الإصلاحية

(ن=٤٠) (٢٠ ضابطة، ٢٠ تجريبية)

البعد الثاني	المجموعة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	(η^2)	حجم التأثير
الهدف من الحياة	التجريبية	٢٠	٢٤.٤٥	٢.٤٢	٨.١٨	٠.٠١	٠.٦٤	مرتفع
	الضابطة	٢٠	١٨.٩٥	١.٧٩				

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٨) = (٢.٠٤٢)، وعند مستوى (٠.٠١) = (٢.٧٥)

يتضح من جدول (٦) السابق أن قيمة "ت" للفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للهدف من الحياة لدي نزيلات تهمة التعاطي في المؤسسات الإصلاحية بلغت (٨.١٨) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، وبالتالي يتم رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للهدف من الحياة لدي نزيلات تهمة التعاطي في المؤسسات الإصلاحية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مقارنة متوسطي درجات المجموعتين.

ويتضح من جدول (٦) السابق أن قيمة (η^2) لحجم تأثير البرنامج المستخدم في تحسين الهدف من الحياة بلغ (٠.٦٤)، وهو حجم تأثير مرتفع، ويعني أن نسبة التباين الحقيقي للمتغير المستقل (البرنامج المستخدم) في تحسين الهدف من الحياة تصل إلى (٦٤%)،

ويمكن تمثيل نتائج الفرض الثالث من خلال الشكل التالي:

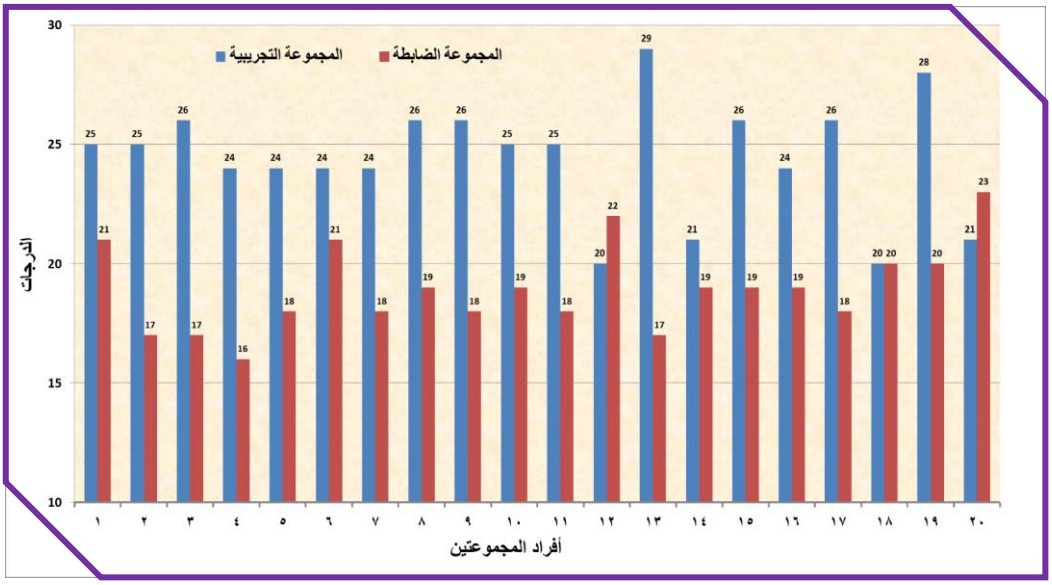

شكل (٣) درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للهدف من الحياة

كما يمكن توضيح الفرق بين درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للهدف من الحياة من خلال الجدول التالي:

جدول (٧)

الفرق بين درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للهدف من الحياة

م	درجات التطبيق القبلي	درجات التطبيق البعدي	الفرق بين التطبيقين	النسبة المئوية
١	١٤	٢٥	١١	%٣٦.٦٧
٢	١٦	٢٥	٩	%٣٠
٣	١٧	٢٦	٩	%٣٠
٤	١٦	٢٤	٨	%٢٦.٦٧
٥	١٦	٢٤	٨	%٢٦.٦٧
٦	١٦	٢٤	٨	%٢٦.٦٧
٧	١٨	٢٤	٦	%٢٠
٨	١٨	٢٦	٨	%٢٦.٦٧
٩	١٥	٢٦	١١	%٣٦.٦٧
١٠	٢٠	٢٥	٥	%١٦.٦٧
١١	١٨	٢٥	٧	%٢٣.٣٣
١٢	٢١	٢٠	-١	%٣.٣٣-
١٣	١٨	٢٩	١١	%٣٦.٦٧
١٤	١٩	٢١	٢	%٦.٦٧
١٥	١٩	٢٦	٧	%٢٣.٣٣
١٦	١٩	٢٤	٥	%١٦.٦٧
١٧	١٩	٢٦	٧	%٢٣.٣٣
١٨	١٨	٢٠	٢	%٦.٦٧
١٩	٢٠	٢٨	٨	%٢٦.٦٧
٢٠	١٩	٢١	٢	%٦.٦٧

يتضح من جدول (٧) السابق وجود فروق بين درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للهدف من الحياة وذلك لصالح القياس البعدي، مما يدل على تحسن المجموعة التجريبية في القياس البعدي للهدف من الحياة، كما يتضح انخفاض مستوى حالة واحدة في القياس البعدي لم يتحسن مستواها ولكن انخفض بمقدار درجة واحدة عن القياس القبلي وهذه النتيجة لا تؤثر على النتائج العامة لباقي أفراد المجموعة التجريبية، وتراوحت نسبة التحسن في مستوى المجموعة التجريبية بين (٧% إلى ٣٧%) تقريبا.

عاشراً: توصيات الدراسة

١- الاهتمام بالعلاج بالمعني في تحسين الهدف من الحياة، حيثما أكدت نتائج الدراسة على أهمية دور العلاج بالمعني في مساعدة النزيلات على تحسين الهدف من الحياة.

٢- العمل على ثقة الانسان بنفسه وتعزيز نقاط القوة لديه والتحسين من نقاط ضعفه.

٣- الاهتمام بتنفيذ البرامج الخاصة بالعلاج بالمعني، حيث أكدت نتائج الدراسة الى حاجة الافراد الى الشعور بالمعني من خلال البرامج والجلسات التي تضئ له جوانب القوة لديه.

٤- القضاء على الصعوبات التي تحول دون تحسين الهدف من الحياة لدي النزيلات.

قائمة المراجع

أولا المراجع العربية:

١- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. (٢٠١٥). *المقابلة في الارشاد النفسي*، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢- أبو النصر، محمد زكى (٢٠٠٨). *لياقة التصميم المنهجي للبحث الاجتماعي*، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٣- أبو على، وفقي حامد (٢٠١٦). *ظاهرة تعاطي المخدرات*، المنتدى الثقافي، القاهرة.

٤- الشعراوي، صالح فؤاد (٢٠١٤). *فعالية العلاج بالمعنى في تحسن جودة الحياة لدي عينة من الشباب الجامعي*، بحث منشور في مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس المملكة العربية السعودية.

٥- الضبع، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٦). *فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الايجابي للحياة لدي المراهقين المعاقين بصريا*، رسالة دكتوراه، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي.

٦- العامري، منى محمد صالح علي (٢٠٠٠). *دراسة فعالية الإرشاد النفسي العقلاني الانفعالي والعلاج المتمركز حول العميل في علاج بعض حالات الإدمان بين الطلاب في دولة الإمارات العربية المتحدة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة.

٧- العايش، زينب محمد (٢٠١١). *مدى فعالية العالج بالمعنى كأسلوب إرشادي في تخفيض بعض الاضطرابات السلوكية في مرحلة المراهقة*، مجلة الارشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٨- حبيب، عبد الكريم (٢٠٠٦). *فعالية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح ودافعية الانجاز عند طلبة الثانوي العام والثانوي الفني*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٩- حسن، أحمد محمود (٢٠٢٠). *ممارسة العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لتحسين معنى الحياة لدى المراهقين نزلاء المؤسسات الايوائية*، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

١٠- رأفت عوض السعيد (٢٠١٥). *فعالية العلاج بالمعنى في إدارة قلق المستقبل وأثره في تحسين تقدير الذات وتنمية الذكاء الوجداني لدى الطلاب الصم*. مجلة التربية الخاصة، (١٢)،٣٦٢-٤٢٦.

١١- سارة عبد الفتاح أبو زيد (٢٠٢٣). *العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات لدي بالشباب الجامعي والتخطيط لمواجهتها*، مجلة الخدمة الاجتماعية، مج٧٦، النزيلات المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.

١٢- عبد العال، السيد منصور (٢٠١٩). *فعالية ممارسة برنامج العلاج بالمعنى في خدمة الفرد لتحسين التوجه نحو الحياة للأحداث الضالين*، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية.

١٣- عبد العال، السيد منصور، ٢٠١٩. *فعالية ممارسة برنامج العلاج بالمعني في خدمة الفرد لتحسين التوجه*

نحو الحياة للأحداث الضالين، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مج ٤٦، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

١٤- علوش، اميرة إبراهيم محمد (٢٠١٩). *دمج المفرج عنهم من المسجونين بالمجتمع من منظور لممارسة العامة للخدمة الاجتماعية*، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، م ٣١.

١٥- علي، محمود السيد (٢٠١٦).: *المخدرات وتأثيراتها وطرق التخلص الآمن منها*، ط١، الرياض، السعودية.

١٦- عوض، الله عبد الله محمد (٢٠١١). *دليل الممارسة المهنية للرعاية الاجتماعية داخل المؤسسات العقابية تجربه ميدانية* - جامعة الجزيرة - معهد إسلام المعرفة - مكتبة الفاروقي - هيئة الخرطوم للصحافة والنشر.

١٧- فرانكل فيكتور (٢٠٠٤): *إرادة المعنى، أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى*، ترجمة إيمان فوزي، القاهرة، دار زهراء الشرق.

١٨- منصور، رشدي (٢٠٠٠): *علم النفس العلاجي والوقائي*، رحيق السنين"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

19- Carlos, L. (2003). ***The Viti mate Meaning of Viktor Frankl A demonstration project in partial fulfillment of the requirements for the diplomate educator***, administrator credential Viktor Franki institute.

20- https://www.incb.org/documents/Publications/AnnualReports/Thematic_chapters/Arabic/AR_2016_A_ChapterI.pdf